الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تتميّز اللغة العربية بنظامٍ نحويٍّ دقيقٍ ومنظّمٍ يُعرَف من خلال فرعين رئيسيين، وهما علم النحو وعلم الصرف. وفي سياق التعليم الرسمي، ولا سيّما في قسم تعليم اللغة العربية، يُعدّ إتقان علم النحو أساسًا رئيسًا لفهم النصوص العربية فهمًا صحيحًا وشاملًا (Fauziah et al., 2019)، إذ يقوم النحو بوظيفة تحليل بنية الجملة من خلال دراسة الإعراب، ومواقع الكلمات، والعلاقات التركيبية بين عناصر الجملة. أمّا علم الصرف فيؤدّي دورًا مهمًّا في بناء الكلمات وتغيّر صيغها من خلال عمليّات التصريف وتحوّل الأوزان، ممّا يؤثّر في المعنى والوظيفة النحوية للكلمة. ويرتبط العلمان ارتباطًا وثيقًا لا يمكن فصله في تكوين الكفاءة اللغوية لدى الطلبة(Ardiansyah & Muhammad, 2020)؛ لأنّ فهم بنية الكلمة يسهم في دقّة تحليل التراكيب النحوية، والعكس صحيح. ولذلك، ينبغي تصميم تعليم النحو والصرف بصورةٍ منهجيةٍ وسياقيةٍ وتطبيقية، بحيث لا يقتصر تعلّم الطلبة على فهم القواعد نظريًا فحسب، بل يمتدّ إلى القدرة على توظيفها في المهارات اللغوية المختلفة كمهارات القراءة والكتابة والتحدّث والاستماع، تحقيقًا للكفاءة اللغوية المتكاملة والمهنية بوصفهم معلّمي اللغة العربية في المستقبل (Nasiruddin, 2020).

يُعَدُّ فهمُ الإعراب أحدَ أهمِّ الجوانب في تعلُّم علم النحو، إذ يُقصد به تغيّر الحركات أو العلامات في أواخر الكلمات داخل الجملة العربية للدلالة على الوظيفة النحوية للكلمة، مثل الرفع، أو النصب، أو الجر أو الجزم. ويُعَدّ هذا المفهوم محورًا أساسيًا في التحليل التركيبي؛ فمن خلال الإعراب يمكن تحديد دور الكلمة في الجملة، أهي فاعل أم مفعول به أم ظرف أم جزء من تركيبٍ نحويٍّ معيّن. وقد أوضح

أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية للغة العربية أنّ الإعراب يُعَدّ من الخصائص المميّزة للغة العربية التي تفرّقها عن كثيرٍ من اللغات الأخرى، نظرًا لدوره الحاسم في تحديد المعنى التركيبي للجملة. وبفضل نظام الإعراب تتميّز الجملة العربية بمرونةٍ في ترتيب الكلمات مع بقاء المعنى واضحًا، لأنّ الوظيفة النحوية تُعرَف من خلال تغيّر أواخر الكلمات. ولذلك فإنّ الخطأ في تحديد الإعراب لا يُعَدّ مجرّد خطأٍ تقني، بل قد يؤدّي مباشرةً إلى تغيّر المعنى وسوء فهم النص، ولا سيّما عند تفسير آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والنصوص العلمية المكتوبة باللغة العربية.(Azima et al., 2024)

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لتعلُّم علم النحو، فإنّ واقع تدريسه في عددٍ من الجامعات، بما في ذلك قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ)، يُظهر أنّ هذه المادّة غالبًا ما يُنظر إليها من قِبَل الطلبة على أنّها مادّة صعبة ومجرّدة ومملّة. وتتوافق هذه الظاهرة مع نتائج عددٍ من الدراسات التي تشير إلى أنّ تعليم قواعد اللغة العربية يميل إلى التركيز على حفظ القواعد أكثر من تنمية الفهم السياقي. ويرجع السبب الرئيسي في استصعاب الطلاب للإعراب إلى طبيعة الطرح التعليمي الذي يعزل العلامات الإعرابية عن وظائفها الدلالية، إضافةً إلى الجمود في ربط القواعد بالنصوص الحية؛ مما يولد لدى الطالب شعورًا بالعجز الذهني والتشتت بين الحركات الظاهرة والمقدّرة والمحلية دون فهم المعنى المراد (Khitam, 2025). كما أنّ اعتماد عمليّة التعلّم على الجانب النظري بصورةٍ مفرطة يؤدّي إلى درة الطلبة على ذكر التعريفات والمصطلحات النحوية، مع مواجهتهم صعوبةً عند تحليل النصوص العربية تحليلًا متكاملًا. ويرجع ذلك إلى تركّز عمليّة التعليم على عرض القواعد والصيغ الاصطلاحية دون موازنتها بتدريبات تطبيقية مستمرة. ونتيجةً لذلك، يعرف الطلبة مفاهيم الفاعل والمفعول به وحالات الرفع والنصب

نظريًا، إلا أنّهم لا يزالون يواجهون صعوبة في تحديد مواقع الكلمات داخل الفقرات الطويلة أو في تعيين الإعراب تعيينًا دقيقًا ضمن التراكيب اللغوية المعقّدة.

بناءً على نتائج الملاحظة الأولية التي أُجريت في عملية تعليم النحو والإعراب في بيئة قسم دراسة تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ)، تبين أن أنشطة التعلم ما زالت تميل إلى التركيز على تقديم المادة بصورة نظرية، إذ يعتمد المحاضر في الغالب على أسلوب المحاضرة والشرح المباشر، مع كتابة القواعد والأمثلة على السبورة البيضاء أو عرضها في شرائح (*PowerPoint*)، والرجوع إلى الكتب النحوية، دون توظيف وسائل تعليمية بصرية أو تفاعلية توضح العلاقات بين عناصر الجملة أو التغيرات الإعرابية بصورة مرئية. ونتيجة لذلك، يقتصر دور الطلبة على الاستماع وتدوين الملاحظات، مما يجعل بعضهم قادرًا على حفظ التعريفات والقواعد النحوية، إلا أنهم يواجهون صعوبة عند تطبيقها في تحليل الإعراب داخل النصوص العربية، سواء كانت من النصوص التراثية أم الحديثة. كما لوحظ أثناء جلسات التحليل أن عددًا قليلًا فقط من الطلبة يشاركون بفعالية، بينما يتردد معظمهم في الإجابة أو يعتمدون على زملائهم الأكثر قدرة. وتعود هذه الصعوبة في جوهرها إلى عوامل تركيبية ولغوية متعددة يواجهها الطالب؛ أبرزها تداخل العوامل النحوية وتعدد الوظائف للكلمة الواحدة باختلاف السياق، وضغف القدرة على التمييز بين العلامات الإعرابية الأصلية الفرعية، فضلاً عن القصور في استحضار التغييرات الصرفية المصاحبة للإعراب كالتقاء الساكنين أو الحذف والإعلال، مما يجعل عملية الإعراب لدى المتعلم عملية تعقيدية إجهادية بدلاً من كونها أداة لتوضيح المعنى(Mukhlis et al., 2021). ويزداد هذا التحدي بسبب تعقد التغيرات الإعرابية وتنوع تراكيب الجمل، إضافة إلى محدودية البيئة اللغوية العربية خارج قاعة الدراسة، مما يؤثر في تنمية الفهم التطبيقي للقواعد النحوية.

وانطلاقًا من هذه المشكلات، تبرز الحاجة إلى تطوير وسيلة تعليمية تفاعلية لعلامات الإعراب تسهم في تحويل المفاهيم النحوية المجردة إلى خبرات تعلم بصرية وتفاعلية، وتعزز قدرة الطلبة على تحليل التراكيب اللغوية بصورة أكثر دقة وفاعلية.

تشير هذه الحالة إلى ضرورة وجود ابتكار في وسائل التعلم، ولا سيما في مادة الإعراب، بحيث يمكنها تقديم خبرة تعليمية أكثر تفاعلية وتحفيز المتعلمين على المشاركة الفاعلة في فهم بنية الجملة العربية. إن تنفيذ تعليم فعّال يتطلب توفر مكونات تعليمية متعددة، ومن أهمها وسيلة التعلم. وتعد وسيلة التعلم مصدرًا تعليميًا يمكن أن يساعد المعلم في إثراء معارف المتعلمين، إذ إن تنوع وسائل التعلم التي يستخدمها المعلم يمكن أن يكون أداةً مهمة في نقل المعرفة إلى المتعلمين (Nurrita, 2018).

من الناحية العلمية، ينبغي أن يرتكز تعليم اللغة على ربط المفاهيم اللغوية بالتطبيقات الواقعية داخل سياقات الاستعمال، بحيث لا يقتصر تعلم الطلبة على حفظ القواعد النحوية فحسب، بل يمتد إلى فهم وظائفها وتطبيقها في تحليل التراكيب اللغوية. وفي سياق تعلم النحو، لا يكفي أن يقتصر تعلم الطلبة على حفظ تعريفات الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ، بل ينبغي أن يتمكنوا من ملاحظة كيفية عمل هذه الوظائف النحوية داخل تراكيب الجمل في سياقاتها الحقيقية. ومن هذا المنطلق، فإن توظيف الوسائل التعليمية التفاعلية التي تعرض الوظائف النحوية بصورة بصرية، وتمكن الطلبة من التفاعل مع مكونات الجملة، يمكن أن يسهم في تقريب المفاهيم النحوية المجردة، وربطها بالأمثلة اللغوية الواقعية، وتيسير فهم العلاقات بين عناصر الجملة بصورة أوضح. غير أن الواقع التعليمي لا يزال يشير إلى هيمنة الأسلوب التقليدي القائم على المحاضرة وشرح القواعد على السبورة

والتدريبات الكتابية في الكتب الدراسية، وهو أسلوب يتسم بكونه أحادي الاتجاه، ولا يتيح مساحة كافية للاستكشاف البصري أو التفاعل النشط من جانب الطلبة، على الرغم من أن خصائص طلبة اليوم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتكنولوجيا الرقمية والوسائل التعليمية التفاعلية(Saraswati, 2023).

ان خصائص الاعراب التي تتسم بالطابع الديناميكي والسياقي تمتلك في الواقع امكانات كبيرة ليتم تعليمها من خلال الوسيلة الرقمية التفاعلية. اذ ان كل تغيير في موقع الكلمة داخل الجملة يؤثر في علامتها الاعرابية النهائية، وهي عملية يصعب فهمها إذا اقتصر شرحها على الجانب اللفظي فقط .وعلى العكس من ذلك، فانه عندما يمكن تمييز كل كلمة في الجملة بصريا واتاحة امكانية النقر عليها لعرض معلوماتها النحوية، يصبح من الاسهل على الطلبة فهم العلاقة بين وظيفة الكلمة والعلامة الاعرابية المصاحبة لها (Latifah et al., 2024).

ان الابتكار المناسب في هذا السياق يتمثل في تطوير وسيلة تعليمية تفاعلية لتمييز الاعراب. وقد صممت هذه الوسيلة بحيث يمكن لمس كل كلمة في الجملة العربية او النقر عليها لعرض معلومات كاملة تتعلق بنوع الكلمة وموقعها النحوي وعلامة اعرابها والقاعدة النحوية التي تستند اليها .وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بتطوير وسيلة متعددة لتمييز النحو والصرف والاعراب قائمة على مبادئ التعلم ذي المعنى باعتبارها بديلا تعليميا ملائما لخلق بيئة تعلم أكثر سياقية وفاعلية. وقد صممت هذه الوسيلة باستخدام نظام ترميز بصري مثل ألوان مميزة ورموز وخصائص تفاعلية اخرى تساعد الطلبة على تحديد موقع الكلمة وانماط تغير بنيتها الصرفية (التصريف) ووظيفتها النحوية داخل الجملة بصورة مباشرة .ومن خلال هذا المدخل، يؤمل ان لا تقتصر عملية التعلم على الحفظ المجرد فحسب، بل

تتحول الى عملية تعلم ممتعة وتفاعلية تسهم في تعزيز دافعية الطلبة ودقة التحليل وتنمية فهمهم اللغوي بصورة شاملة.

يتوافق هذا المدخل مع مفهوم التعلم المتمركز حول الطالب، حيث يؤدي الطلبة دورا فاعلا في عملية بناء المعرفة. كما ان تطوير مثل هذه الوسيلة التعليمية يدعم ايضا سياسات التحول الرقمي في التعليم العالي في اندونيسيا التي تشجع على دمج التكنولوجيا في عملية التعلم .وبعبارة اخرى، حظيت هذه الوسيلة المتعددة باستجابات ايجابية من قبل المستخدمين الذين يرون ان اساليب التعلم المقدمة من خلالها أكثر جذبا وتفاعلا مقارنة بالاساليب التقليدية (Anggraeni et al., 2024).

يعد منهج البحث والتطوير (*Research and Development*) مدخلا مناسبا لانتاج وسائل تعليمية تتسم بالصدق والعملية والفاعلية في استخدامها داخل عملية التعليم الجامعي. ويؤكد نموذج البحث والتطوير عند والتر ر. بورغ وميريديث د. غال في كتاب *Educational Research: An Introduction* على عملية منهجية مستمرة تبدأ بتحليل الاحتياجات، ثم تصميم المنتج وتطويره بصورة اولية، يلي ذلك تحكيم الخبراء، واجراء التجارب الميدانية المحدودة والواسعة، وصولا الى مراجعة المنتج بناء على النتائج التجريبية .ويتيح هذا المدخل تطوير وسيلة متعددة لتمييز النحو والصرف والاعراب لا تتميز بالابتكار من حيث التصميم فحسب، بل تكون ايضا خاضعة للاختبار العلمي ومتوافقة مع احتياجات التعلم الفعلية. وفي بيئة قسم دراسة تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ) ، تزداد الحاجة الى وسائل تعليمية مبتكرة تماشيا مع المتطلبات الاكاديمية التي تفرض على الطلبة ليس فقط فهم النصوص العربية الاكاديمية، بل امتلاك كفاءة تحليل لغوي قوية بوصفهم معلمين محترفين في المستقبل. (Latifah et al., 2024) ومن دون اتقان جيد للاعراب، ستواجه مهارة قراءة كتب التراث والنصوص العربية الحديثة صعوبات

ملحوظة، ولذلك يعد تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على منهج البحث والتطوير حلا استراتيجيا لتعزيز فاعلية التعلم وتقوية الكفاءة اللغوية لدى الطلبة بصورة شاملة.(Fauziah et al., 2019)

بناء على المشكلات المختلفة التي تم عرضها سابقا، ترى الباحثة ضرورة تطوير وسيلة تعليمية مبتكرة ومتوافقة مع احتياجات طلبة قسم دراسة تعليم اللغة العربية، خاصة في تعلم النحو والصرف والاعراب. وتعتمد هذه الدراسة على منهج البحث والتطوير *(Research and Development)* باستخدام نموذج ADDIE الذي يشمل مراحل التحليل والتصميم والتطوير والتطبيق والتقويم، وذلك لانتاج منتج تعليمي يتمثل في وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب مصممة بصورة منهجية قائمة على احتياجات التعلم. وقد تم اختيار تطوير هذه الوسيلة المتعددة لقدرتها على تمثيل المفاهيم النحوية المجردة بصورة بصرية من خلال استخدام ألوان ورموز وخصائص تفاعلية اخرى، مما يسهل على الطلبة فهم مواقع الكلمات وبنية الجملة بشكل أكثر وضوحا وواقعية. كما تتيح الوسيلة المتعددة التفاعلية للطلبة فرصا للتعلم الذاتي والاستكشافي والتطبيقي من خلال تدريبات تحليل النصوص المدمجة داخل الوسيلة التعليمية. ويهدف تطوير هذه الوسيلة الى تعزيز دافعية التعلم، وتقوية مهارات التحليل اللغوي، ومساعدة الطلبة على اتقان الاعراب بصورة أكثر منهجية ودقة، بحيث لا يقتصر تعلمهم على فهم القواعد نظريا فحسب، بل يمتد الى القدرة على تطبيقها في تحليل النصوص العربية تحليلا شاملا (Ardiansyah et al., 2025).

ب. تركيز البحث وفرعيته

يركز هذا التطوير على تصميم وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب موجهة لطلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ). وتعتمد هذه الدراسة

على نموذج ADDIE الذي يتكون من خمس مراحل رئيسة، وهي مرحلة التحليل، ومرحلة التصميم، ومرحلة التطوير، ومرحلة التطبيق، ومرحلة التقويم. اما محاور البحث التي تستند الى مراحل نموذج ADDIE فهي على النحو وهي:

١) تحليل احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية المتعلقة بمتطلبات التعلم، والعوائق التي تواجههم في عملية التعلم، وكذلك محدودية الوسيلة التعليمية المستخدمة في المحاضرات.

٢) تصميم وسيلة تعليمية تفاعلية تشمل اختيار مادة الاعراب، وتصميم نظام الترميز البصري بما يتوافق مع احتياجات التعلم.

٣) تطوير الوسيلة التعليمية التفاعلية وفقا للتصميم المعد مسبقا بوصفها منتجا تعليميا يستخدم في عملية التعلم.

٤) تنفيذ الوسيلة التعليمية التفاعلية التي تم تطويرها في عملية التعلم، وملاحظة استجابات الطلبة ومستوى مشاركتهم وقدرتهم على التحليل اللغوي.

٥) تقويم فاعلية الوسيلة التعليمية التفاعلية في تحسين دقة تحليل بنية الجملة العربية لدى الطلبة.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناء على محاور البحث وتفرعاتها المذكورة، صيغت مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس الاتي: "كيف يتم تطوير وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب في قسم دراسة تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ)؟" ثم تم تفصيل صياغة مشكلة البحث في مجموعة من الاسئلة الفرعية الاتية:

١) كيف يتم تحليل احتياجات طلبة قسم تعليم اللغة العربية في تطوير وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب في تعلم تراكيب الجملة العربية؟

٢) كيف يتم تصميم وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب تكون مناسبة لتحسين قدرة الطلبة على تحليل تراكيب الجملة في اللغة العربية؟

٣) كيف تتم عملية تطوير الوسيلة التفاعلية لتمييز الاعراب في تعلم تراكيب الجملة في اللغة العربية؟

٤) كيف يتم تطبيق الوسيلة التفاعلية لتمييز الاعراب في عملية التعلم في قسم دراسة تعليم اللغة العربية؟

٥) كيف تكون نتائج تقويم فاعلية الوسيلة التفاعلية لتمييز الاعراب في تحسين قدرة الطلبة على تحليل تراكيب الجملة في اللغة العربية؟

د. أهداف البحث

أهداف هذه الدراسة هي:

١) المعرفة تحليل احتياجات تطوير وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب في تعلم تراكيب الجملة في اللغة العربية.

٢) تصميم وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب بما يتوافق مع احتياجات الطلبة.

٣) تطوير وسيلة تفاعلية لتمييز الاعراب بوصفها وسيلة تعليمية مبتكرة.

٤) تنفيذ تجربة تطبيق الوسيلة التفاعلية لتمييز الاعراب على طلبة قسم تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية (UNJ).

٥) تقويم فاعلية الوسيلة التفاعلية لتمييز الاعراب في تحسين قدرة الطلبة على تحليل تراكيب الجملة في اللغة العربية .

هـ. أهمية البحث

من المتوقع أن يكون لهذه الدراسة أهمية نظرية وعملية .

١) أهمية النظرية

يؤمل ان تسهم هذه الدراسة في تقديم اسهام علمي في تطوير دراسات تعليم اللغة العربية، خاصة في مجال الاعراب. كما تسهم هذه الدراسة في اثراء المراجع الاكاديمية المتعلقة بتصميم وتطوير الوسيلة التفاعلية في تعلم تراكيب الجملة في اللغة العربية .اضافة الى ذلك، يمكن ان تكون نتائج هذه الدراسة مرجعا في تطوير نماذج تعليم القواعد النحوية بصورة أكثر منهجية وبصرية وتطبيقية، بما يسهم في ردم الفجوة بين الفهم النظري للمفاهيم والقدرة العملية على تحليل النصوص العربية.

٢) أهمية العملية

للطلبة :يمكن للوسيلة التفاعلية المطورة ان تسهم في تعزيز دافعية التعلم وتسهيل فهم الاعراب وزيادة دقة تحليل تراكيب الجملة في اللغة العربية.

للمعلمين: يمكن ان تكون هذه الوسيلة بديلا تعليميا مبتكرا يدعم عملية التعلم لتصبح أكثر تفاعلا وجاذبية وفاعلية.

لقسم: يمكن ان تكون نتائج هذه الدراسة أحد المراجع في تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على التكنولوجيا بما يتوافق مع احتياجات التعلم في التعليم العالي.

للباحثين: يمكن ان تكون نتائج هذه الدراسة أحد المراجع في تطوير الوسيلة التعليمية القائمة على التكنولوجيا بما يتوافق مع احتياجات التعلم في التعليم العالي.